مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، المجلد 02 العدد 08 بتاريخ 2021/09/15م

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

التشبيه في القصائد الجاهلية النادرة

أستاذ مشارك. د محمد صالح علي علاية

اليمن, جامعة عدن, كلية صبر

mohammedallayh@gmail.com

تاريخ الارسال : 2021/08/08 م تاريخ القبول: 2021/08/20م

الملخص بالعربية:

يهدف البحث للكشف عن جمالية التشبيه في القصائد الجاهلية النادرة, وكيف تنافس الشعراء في رسم صورهم من خلال التشبيه, إذ يعدّ التشبيه من محاسن النظم, وقد تنوّعت صور التشبيه من شاعر لآخر بتلوّن اتجاهات الشعراء وشخصياتهم المميزة, وقد توزّعت صور التشبيه, ما بين المرأة الحبيبة والأسيرة, ومنها ما تناولت الطلل والرحلة والناقة والفرس, ومنها ما بيّنت بشاعة الحرب وشدّتها فضلاً عن شجاعة الفرسان, كما بيّنت الدراسة أهم نقاط التشابه والتباين في الصورة التشبيهية عند شعراء القصائد الجاهلية النادرة . واعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي .

الكلمات المفتاحية: التشبيه, القصائد الجاهلية, النادرة .

Simile in the Uncommon ,Pre-Islamic Poems

ASSOCIATE PROFESOR

Dr. Mohammed Saleh Ali Allayh

Faculty of Education, Saber, University of Aden, YEMEN

mohammedallayh@gmail.com

Abstract:

This research aims at discovering the aesthetics of simile in the uncommon, pre-Islamic poems as well as how poets would compete in drawing various images through their simile. In fact, simile is considered one of the advantages of poetry. The pictures of similes varied according to poets' directions and striking personalities . Similes was distributed among the beloved and captive women. Similes also involved ruins and journeys , horses and camels. Some similes showed the atrocity of wars and brave warriors; furthermore, it showed the most important points of differences in the images of similes in the poets' uncommon. Pre-islamic poems

The researcher opted the descriptive , analytical approach in his study

Key words: simile, poems, pre-Islamic, uncommon.

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

مقدمة البحث :

مما لاشك فيه أنّ التشبيه يعدّ من أهم مباحث علم البيان؛ لما له من فوائد عظيمة منها : إيضاح المعنى المقصود, وإخراج الخفي من المعاني إلى التجسيد والوضوح والإيجاز والاختصار, وتصوير المعاني وما تُحدثه في نفس متلقيها, وبهذه الاعتبارات جعلته موضع الاهتمام في حقل الدراسات البلاغية, فالتشبيه له مكانة عند نقاد العربية, إذ رأوا فيه جانباً من أشرف كلام العرب, وفيه تظهر الفطنة والبراعة [1], ويعدّ التشبيه أبرز أداة فنية في تبليغ المعنى" يجمع صفات ثلاثاً هي: المبالغة والبيان والإيجاز" [2] , وعند صاحب العمدة : التشبيه مجاز وتمثيل[3], وهو أيضاً: "صفة الشيء بما قاربه وشاكله"[4].

ورأى معظم البلاغيين القدامى أنّ التشبيه أداة من أدوات تقريب المعنى وإيضاحه, واستعملوه_ على حدّ قول ابن طباطبا: وسيلة لحفظ الحقائق والمعارف والتجارب التي خاضتها الأمم" فالعرب أودعت أشعارها من الأوصاف والتشبيهات, ما أحاطت به معرفتها, وأدراكه عيانها, ومرت به تجاربها ..... فشبّهت الشيء بمثله تشبيهاً صادقاً على ما ذهبت إليه في معانيها التي أرادتها"[5], وجعله النقاد أبين دليل على الشاعرية, ومقياساً تُعرف به البلاغة[6], وحثّوا بأن يطلب الشاعر الحذق فيه؛ لكي يملك زمام التدرب في فنون السحر البياني[7] كما اتخذوه مقياساً للمفاضلة بين الشعراء , يقول القاضي الجرجاني : " وكانت العرب إنما تفاضل بين الشعراء في الجودة والحسن.... وتسلم السبق فيه لمن وصف فأجاد, وشبه فقارب ..... "[8].

ومهما يكن من الأمر فإنّ التشبيه حظي بعناية النقاد والبلاغيين العرب القدامى, وكان شأنه عظيماً عند الشعراء خاصة[9], والعرب عامة حتى أنّ المبرد قال: والتشبيه جارٍ كثير في كلام العرب حتى لو قال قائل أنه أكثر كلامهم لم يبعد[10], كل ما ذكرته كان مسوّغاً لمعرفة صنعة التشبيه في القصائد الجاهلية النادرة, التي جمعها الدكتور يحي الجبوري في كتاب, و قد وقع اختياري على دراسة هذا الموضوع لعدة أسباب من أهمها:

1-حب الاطلاع والبحث في البلاغة ؛ لأنه يبرز جانباً من تراثنا العربي القديم.

2-بيان مدى التفوق الأدبي لدى شعراء القصائد الجاهلية النادرة.

3- وجود كثير من التشبيهات الجميلة والبديعة , وهي تفيدنا في تنويع الشواهد البلاغية , وتزويد الدراسة البلاغية بكثير منها .

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وقد جاءت صور التشبيه على النحو الآتي:

صورة المرأة الحبيبة:

تعدّ المرأة مصدراً للجمال, إذ سُحر الشعراء الجاهليون بجمالها وصفاتها الجسدية والمعنوية, واستوحوا من الطبيعة الفاتنة صوراً لها, وقد أكثر الشعراء الجاهليون من تشبيه المرأة بالظبية واستلهموا من سحر عينيها وطول جيدها سمة للجمال, ولذا فقد شبّه عدي بن وداع محبوبته بالظبية, وقد وشّى على ثوبها (المجول) بالسّموط والدّر, وخصّ (المجول) للصّبية دون الدّرع للمرأة, ثم خصّ الظبية بصفات فهي: منقطعة عن القطيع, ولدت في الخريف, قليلة اللّحم, وهو إذ يعبّر عن تلك الأوصاف, إنما ينبئ عن محبته بانفراده بالمحبوبة بعيداً عن الرقباء, فضلاً عن إعجابه برشقتها ودلّها, يقول: (السريع)

أرى ابنةَ الأزدي قدْ أقبلتْ بينَ سُمُوطِ الدرِّ في المِجوَلِ

كالظبيةِ الفَـارِدَةِ الخَـــادِلِ المِحْـــرُوفةِ المُقْفِـــرةِ المطْفِلِ[11]

ويتفق امرؤ القيس بن عمرو بن الحارث مع عدي بن وداع في رسم ملامح الحبيبة وجمالها, فهي ساحرة العينين, لها جيد طويل كالمهاة تصبي الحليم, منوّهاً برائحتها الطيبة, فهي عذبة الفم والثنايا, كأنّما سُيقيتْ بعد وهن من الليل خمراً صهباء, بل هي أعذب من تلك الخمرة, كقوله: (الطويل)

وليلى أنَاةٌ كالمـَهَاةِ غَرِيرَةٌ منعَّمةٌ تُصْبِي الحـليمَ وتخـلبُ

كأنَّ ثنايَاها تَعلَّلْنَ مـوهِنَاً غَبيقاً مِن الصَّهباءِ بلْ هي أعذبُ [12]

وقوله: (تَعلَّلْنَ مـوهِنَاً) تأكيداً على شدة الطيب وأصالته, ومعروف عادة أنّ الأفواه تتغير رائحتها بالنوم أمّا محبوبة الشاعر فعكس ذلك طعم الريق يشبه الخمر .

ثم يستطرد في وصف تلك الظبية بلوحة ذات أبعاد فنية, فالظبية (أم خشف), وهو تعبير بالغ الدلالة واضح الرمزية, يثير تلهفاً وحذراً, وينطوي عليه من عطف وخوف على صغيرها أن يلمّ به مكروه, أو يصيبه أذى من سباع الوحش, ثم نراه يحدد الموضع الذي وجدت فيه الظبية (الخميلة): وهو شجر ملتف, وتلك الخميلة في مكان رمل سهل, ثم يلتفت إلى أنس الظبية بولدها, حين يختفي تارةً, ويعلو تارةً أخرى في الرمال, حتى إذا فرغ من هذا المعنى انفلت إلى الظبية, يُعنى بوصف مظاهرها الجمالية, وما هذه الظبية بأجمل من ليلى عيناً وعنقاً, يقول: (الطويل)

وما أمُّ خِشْفٍ شَادنٍ بخميلةٍ مـن الدّهسِ منه هـايلٌ ومُكَثَّبُ

يَعِنُّ لها طَوْراً وطوراً يَروقُها عـلى الأُنْـسِ منه جرأةٌ وتَـوثُّبُ

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

بأحسنَ منها مُقْلةً ومقَلَّداً وإن هي لم تُسْعِفْ وطالَ التَّجنُّبُ (13)

ثم يتبع صورة استدارية أخرى؛ لبيان رائحة (ليلى), بعد هجعة من الليل معتمداً على التشبيه المقلوب, بقوله: (الطويل)

ومـا روضةٌ وسميّةٌ حَـمويَّةٌ بها مونقَاتٌ من خُزَامَى وحُـلَّبُ
تعـاورها وَدْقُ السّماءِ وديمـةٌ يــظَلُّ عليها وبْـلُهَا يتَــحَلَّبُ
بأطيبَ منها نكهةٌ بعدَ هجعةٍ إذا ما تدلَّى الكوكبُ المتصَوِّبُ (14)

فيعقد الشاعر موازنة بين رائحة ليلى بعد هجعة من الليل, وبين روضة وسمية أصابها مطر الربيع, وما حوته من نباتات طيبة الرائحة, تسقى بماء السماء مرة بعد مرة, فهو يسم الأرض بالنبات, وواضح أنّ الشاعر ركّز على عنصر الرائحة الطبيعية العبقة, التي تُسهم في تكريسها بعض النباتات مثل: (الخزامى), ومع هذا فليلى أندى رائحةً من تلك الرّوضة العبقة.

ولا يبتعد مالك بن زرعة في وصف محبوبته بالظبية عن صاحبيه؛ لكنّه خصّ منها الظباء الأدم البيضاء التي تسكن (تبالة), وقد علت الهوادج نساء كالظباء, وقد برزن محاسنهنّ, وبانت نحورهن, ومن بين تلك النساء, حبيبته (سلمى), ذات البشرة الناعمة, والفم العذب, والأسنان البيضاء البرّاقة, كقوله:(الطويل)

عليهنّ أُدْمٌ من ظباءِ تَبَالــةٍ خَوارِجُ من تحتِ الخُدورِ نحورُها
وفيهن بيضاءُ العَوارضِ طَفْلَةٌ كهَمّكَ لو جَادتْ بما لا يضيرُها (15)

وهي معالم الجمال جسّدها الشّاعر في محبوبته بالصور اللونية واللمسية والذوقية.

ويفتن الشاعر الجاهلي بالوجه, فهو سرّ جمال المرأة, ولذا فقد شبه عدي بن وداع وجوه النساء في البياض, بمتون السيوف في الإشراق, كقوله: (الوافر)

كـأنَّ وجُوهُهنَّ مُتونُ بِيضٍ جَلتهَا الشّمسُ في ذَرِّ الشِّراقِ (16)

وقد كثّف الشاعر معالم إشراق حبيبته, بذكر متون السيوف, فضلاً عن إشراق الشمس؛ وما ذاك إلا ليدل على وضاءة وجه حبيبته وحسنها .

ويصف عبيد بن العزى بأنّ جسم محبوبته مفصّل أعضاؤه ومحاسنه, لا متراكم بعضه على بعض؛ وذلك أتمّ لجمالها, فضلاً عن أنّها غراء بيضاء, تشبه السحاب ذو برد, وهي صورة ترسم في ذهنية المتلقي مدى إعجاب الشاعر بتلك المحبوبة, يقول: (الطويل)

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

مبتَّــلة غُــرَّاً كــأنَّ ثيــابَها على الشّمسِ غِبَّ الأبردِ المتحَسِّر[17]

ويذكر أبو قردودة الطائي محاسن زوجته, حين ألحّت عليه بالخروج إلى أبي قابوس؛ لعلّ يوسع له رزقا, وقد أرته محاسنها؛ لتحرّضه علي السّعي نحو الغنى, فقد رأى كشحها اللطيف, و فخضها وساقها, وشعرها الوافر المسترسل كمثاني الحبال, وقد زيّنته بالزّنبق وعطّرته بالخلوق, فضلاً عن ثناياها البراقة البيضاء كالبرق في بياضها ولمعانها فضلاً عن طيب فمها الذي يشبه نبات الأقحوان, فجمع للزوجته أحسن رائحة ومذاقاً, يقول: (المتقارب)

وقامتْ تُريكَ غداةَ الرَّحِيلِ كَـشْحَاً لطيفاً وفَخِذَاً وساقا
و منسَدلاً كمثاني الحِبالِ تُـوسِـعُه زَنْبَـقاً أو خِـلاَقا
وعذْبَ المذَاقةِ كالأُقحِوانِ جــادَ عليه الربيعُ البِرَاقَا [18]

ولعل ذكر الشاعر للبرق فيه دلالة على الخير والعطاء الذي ينتظره من أبي قابوس, فضلاً عن أواصر المحبة بينهما الموثقة كمثاني الحبال, وقد شذى ريحها بالزنبق.

وقد افتتن الشعراء الجاهليون بوصف حلاوة الرّيق وتشبيه ريحته؛ فهو خمر الشّمول على أسنان بيضاء براقة, لا عوج فيها, ولا متغير رائحتها, أو هو في طعمه مثل ماء الرّمان العذب, كقول معقر بن حمار: (الوافر)

ومشمُولٍ عليه الظَلْمُ غُرٍّ عِــذابٍ لا أكَسٌّ ولا حَلُوفُ
كــأنَّ فَضِيض رُمَّانٍ جَنِيٍّ وأُتْــرُجٍ لأيــكتِهِ حَـفِـيفُ
على فِيها إذا دَنَتْ الثُّرَيَّا دنوَّ الدَّلو أسلَمَها الضَّعيفُ [19]

وبهذا اختلف معقر بن حمار عن سابقيه حين عدد المشبه به للريق بأن جعله كخمر الشمول, والتشبيه الأخر مثل: ماء الرمان العذب, فجمع بين النشوة واللذة .

اما عبدالله بن سليم الأزدي, فيصوّر فم الحبيبة بأنّ أسنانها برّاقة ناصعة البياض, وقد نُبتت على لثات عذبة, كأنّها سُيقت من ماء السحب الربيعية التي لبثت في جرار خضرٍ فغدت خمراً, ومرّت عليها ليال, ثم مُزجت بماء سحاب أبيض, يقول: (الكامل)

أيــامَ نُعْمٌ تَسْتَبِيــهِ إذا تجــلُو له ذا بهجةٍ نَــضْرِ
عذبِ اللِّثاتِ كأنّ مُرْبعَةً سكنتْ بأبطنِ حَنْتَمٍ خُضْرِ
باتتْ على أنيــابها سَمَراً بمــزاجِ ماءٍ بوارقٍ قُمــرِ [20]

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ومن الملاحظ هنا أنّ عبدالله بن سليم حقق مدى التآلف والانسجام بين دلالة(الخمر) المعتّقة في الجرار و(الماء): (ماء السحب الربيعية والسحب البيضاء), فربط الشاعر بين عذوبة الفم والماء, وهو ربط بمصدر الحياة والبقاء والاستمرار كما أنّ دلالة (تستبيه, والبهجة) توحي بالأسر والحسن, وقد عمّقت دلالة التشبيه المرتبط بالجمال والشباب والرشاقة والحيوية.

وإلحاح الشّعراء على تشبيه ريق المحبوبة في حلاوته بالخمر لا تقف دلالته عند مجرد العذوبة والحلاوة, إنّما دلالة الخمر ترتبط عادة بالنسيان وسلوان الهم, ومن ثَم فالمحبوبة بمثابة الخمر الذي يزيل هموم النفس ويأنس إليها الشاعر ويرتاح بجوارها.

ويشبّه عبيد بن عبد العزى السلامي ثياب حبيبته, بغدير سلس ناصع البياض, وقد اتسمت تلك الثياب برائحة طيبة, مثل الرّهام: وهو المطر الضعيف التي تُشمّ لطيبها, والصورة توحي بجمال تلك الحبيبة, ومدى إعجاب الشاعر بها, كقوله: (الطويل)

وبيضٍ تهادَى في الرّياطِ كأنّها نِهَى لَسْلَسٍ طابتْ لهن المراتعُ

فجن هُدُوَّاً والثيابُ كأنّها من الطّلِّ بلّتْها الرهَامُ النواشِعُ [21]

ومما يثير إعجاب الشاعر الجاهلي تجاه المرأة مشيتها, فقد شبّه عبيد بن عبد العزى السلامي حركة الحبيبة بالتدافع والتحريك, مثل ثعبان الفضاء الذي يذهب ويجيء, فضلاً عن عينين جميلتين, تشبهان اللؤلؤ الصغير, يقول: (الطويل)

يُزَجّينَ بِكراً ينْهزُ الرَّيْطُ مشْيَها كما مارَ ثعبانُ الفضا المتدافعُ

تبادرُ عينيها بكُحلٍ كأنّهُ جُمَانٌ هوى من سِلكهِ متتابعُ [22]

الهيام بالحبيبة :

وصف الشعراء الجاهليون مشاعرهم تجاه المرأة, وما يلاقونه من الهيام والعذاب, ومن بين تلك الشعراء عبيد بن عبد العزى السلامي, إذ يشبه هيامه بالمحبوبة وميله إليها, بحال من يهذي من أمّ رأسه, فلا يدري ما يقول, ثم أردف صورة أخرى يؤكد دلالة قوله: بأن تعلّقه بالحبيبة كالإبل المصابة بالهيام, التي لا تشبع من المرعى والماء, مهما ارتوت من العطش, كقوله: (الطويل)

وكانَ صدودٌ بعدَ ما أبطنَ الهوى قلوباً فكادتْ للذي كان تُحْنَفُ

كتركِ الأميمِ الهائم الماءَ بعدما تَنحّى بكَّفيهِ يَسُوفُ ويَغْرِفُ [23]

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ولعلّ الصورة التشبيهية قادرة على الاختصار, فقد اختصرت معاناة شعراء القصائد الجاهلية النادرة, فكانت الصورة لديهم طريقة تفكير, وليست حلية لفظية, ولهذا كان التشبيه أقدر على إظهار ما أراد الشعراء من تجسيد لهول ما يعانون, وها هو عدي بن وداع يرى ما يلاقيه من تباريح الهوى بمن أصيب ببلاء في جسمه, كقوله: (السريع)

لو كنتِ أدنَيْتِني الودَّ ما أُلفيتُ مثلَ الضَّمنِ الزمَّلِ

أودَيتُ في المودِينَ إن كنتِ في الأحياءِ كالمنسيِّ لم يُحفَلِ [24]

فتختصر هذه الصورة ما يلاقي الشاعر الجاهلي من معاناة تجاه الحبيبة فقد دبّ السقام في جسده, بسبب الهجران والجفاء إنها ثنائية الشقاء والسعادة التي حكمت على شعر الشاعر الجاهلي, فهو يرى سر حياته مع الحبيبة بهذا العذاب, ربما كانت هذه المبالغة مقبولة؛ لأنّ حياة الشاعر الجاهلي حافلة بأنواع شتى من المغامرات.

وإذا كان عدي بن الرقاع لم يسمّ البلاء بعينه, فإنّ امرأ القيس بن عمرو بن الحارث حدد ذلك البلاء الذي أصابه من فراق الحبيبة بالجدري, وقد تقرّح جسمه, وتساقطت أعضاؤه, ولا شك أنّ هذه الصورة؛ تفصح عن مدى الحب الذي يكنّه الشاعر للمحبوبة, يقول: (الطويل)

وأصبحْتَ من ليلى هَلُوعاً كأنّما أصابكَ مُؤْمٌ من تهامةَ مُورَبُ [25]

و استقرار الحبيبة وعدم ترحالها, أمر يثلج قلب الشاعر, يقول معقر بن حمار: (الطويل)

وألقتْ عصاها واستقرَّتْ بها النَّوى كما قرَّ عيناً بالإيابِ المسافرُ [26]

فشبه معقر بن حمار استقرار حبيبته من الرحيل بقرّة عين المسافر إلى أهله, والتشبيه يوحي بالاطمئنان وراحة البال.

ويستدل عبيد بن عبد العزى بالتشبيه عن أيام الصّبا التي قضاهنّ مع نسوة كالمهارى, وكيف انقضت تلك الأيام, كأنّها ساعة من الزمان, بقوله: (الطويل)

وهل مثلُ أيامٍ تسلَّفْنَ بالحِمَى عوايدُ أو عيشُ السِّتارينِ راجعُ

كأنْ لم تجاوزْنا رميمٌ ولم نَقُمْ بفيضِ الحِمى إذ أنتَ بالعيشِ قانعُ [27]

ويصوّر عبيد بن الله العزى مدى الحزن الذي انتاب قلبه من فراق الحبيبة, بمن ركبته الهموم والأحزان, كالمستدين الذي اعتراه الهمّ والغمّ, بقوله: (الطويل)

فظلْتُ ولمْ تعلمْ رَميمُ كأنَّني مُهَمٌّ أَلَثَّتْهُ الدّيوانُ الخوالعُ [28]

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

والجملة المعترضة(لم تعلم) بين الفعل (ظلت) و(كأنّ)؛ دلّت على اكتوى الشاعر بنار الحب لوحده دون الحبيبة .

بل أنّ فرقها شامة في القلب, تدنيه من المنايا المختبئة بين أضلعه, كقوله: (الطويل)

طويتُ عليه فهو في القلبِ شَامةٌ شريكُ المنايا ضُمِّنتْهُ الأضالعُ (29)

المرأة الأسيرة :

تباينت تشبيهات المرأة الأسيرة من شاعر لآخر, حسب الصورة المستوحاة من البيئة الجاهلية, أو من مخيلة الشاعر الجاهلي, وكلّها توحي بدلالة الذل والمهانة, فنجد عبيد بن العزى يشبّه النساء الأسيرات بالناقة التي تُحبس عند قبر صاحبها, فلا تُعلف ولا تُسقى, يقول: (الطويل)

وأصرامُ فَهْمٍ قد قتلْنَا فلم ندعْ سوى نسوةٍ مثلِ البليَّات حُسَّرِ (30)

وقد عبّر عن ذلك ؛ لبيان بؤس السبايا وهزلهن , فهنّ سافرات متكشفات ذليلات .

ولا يبتعد عبيد بن عبد العزى في صورته الثانية عن الأولى في الدلالة, فهو يشبّه النّساء الأسيرات البيض بالظّباء والقطيع من الأبل مع رعاته وأربابه, وهنّ طوال الأعناق, تُساق في مذلّة ومهانة, يقول: (الطويل)

ورُحنا ببيضٍ كالظباءِ وجاملٍ طِوالِ الهَوادي كالسَّفينِ المقيَّرِ (31)

ولكون الناقة ذو صلة حميمة عند الشاعر الجاهلي, فإنّه يشبّه المرأة الأسيرة بالناقة الرباع: وهي قريبة عهد في النتاج, ولذا فقد ساقى معقر بن حمار أمامه نساء الأعداء سبايا باكيات معهن أطفالهن, يقول: (الوافر)

تركْنَ بطُونَ صاراتٍ بليلٍ مطافيلُ الرَّباعِ بها خُلُوفُ (32)

فهي صورة توحي بالأم المضض من جرّاء فقد أزواجهنّ, وليس لهن عائل يحمي ظهورهن, ويكفي مؤونتهن.

ويشبّه عمرو بن براقة النساء الأسيرات بالبقر تطأ الوحل في ذلةٍ ومهانة, وهو يعرف تلك النسوة, وبين القومين صلات رحم, ولكنّ الحرب قاسية, وفيها ويلات وضحايا, يقول: (الوافر)

كأنّ نساءَهم بَقَرٌ مِرَاجٌ خلال شقائقٍ تَطَأُ الوُحُولا

لهنَّ صَواعِقٌ يعرفْنَ فينا بني الأخواتِ والنَّسبَ الدَّخيلا (33)

أمّا النساء السّبايا عند حاجز بن عوف, فهن كغزلان الصرائم, بقوله: (الوافر)

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وأعرضَ جاملٌ عَكَرٌ وسَبْيٌ كغزلانِ الصرايم من بحَارِ [34]

وكانوا يعدّون الزّواج من السبية شرفاً عظيماً اكتسبه الفارس بحدّ سيفه, فقد سبى مالك بن زرعة النساء الأسيرات, وصيرهن زوجات لهن حلائل بحدّ السيف, وهنّ في الحسن والجمال مثل المها, يقول: (الطويل)

وجئنا بأمثالِ المهَا من نسائهم صدورُ القنا والمشرفيّ مهورُها [35]

الرحلة والهودج :

وصِفتْ الحياة الجاهلية بأنّها قائمة على الارتحال؛ نظراً للحياة الجافة في المجتمع الجاهلي وبحثاً عن الكلأ والماء, وفضلاً عن كثرة الحروب وسفك الدماء. وفي كثير من الأحيان يرقب الشاعر هذه الظعائن طرفاً من الوقت ثم يودعها في بعض الطريق ويلتفت إلى نفسه, وقد ألم بها الحزن والجزع, وأسبلت عيناه معاً جهالة أو حلماً. وفي أحيان كثيرة أخرى يندفع الشاعر خلف هذه الظعائن البائنة على ناقته الصلبة, فإذا لحق بها وقف على مقربة من نساء ينازعهن الحديث, ويقول فيهن ما يقول العشاق في محبوباتهم كلاماً طيباً جميلاً[2]. ومن بين ذلك عبيد بن عبد العزى يصف صورة الظعن, وقد ارتحلت الحبيبة على نوق لهن هدير وصراخ, وتلك الهوادج تشبه النخل العالية, وهي مكسوة بثياب لينة وناعمة, عليها زخارف تشبه أعذاق النخل المتذلل, وفي تلك الهوادج نساء ناعمات, لم يعرفن البؤس قطّ, يقول: (الطويل)

شـــواكلُ عجعاجٍ كـأن زِمامهُ بذُكَّارةٍ عَيطاءَ من نخلِ خيبرِ

بهِ من نضَاخِ الشَّول رِدعٌ كأنّهُ نُقَاعَةُ حِنَّاءٍ بماءِ الصَّنوبـرِ

كسوَها سَحَامَ الرَّيطِ حتى كأنَّها حدائقُ نخلٍ بالبرودينِ مُوقَرِ

وقامَ إلى الأحداجِ بيضٌ خرايدٌ نواعمُ لم يلقينَ بؤسَى لمقفَرِ [36]

ويقترب أو قردودة من عبيد بن عبد العزى في تشبيه الهودج بالأثل أو النخل, الذي أينع رطبه, وفي واحد من الهوادج امرأة يحبّها كالغزالة المطفلة, وهي منعمة مترفة, زينتها الدرّ والذّهب, يقول: (المديد)

أ فأثلا قلـتُ تحسِبُهم أم نخيلاً أينعَتْ رُطَبَا

وعلى الأحْداجِ مُغْزِلَةٌ يبتذِلْنَ الـدُّرَّ والذهَـبا [37]

ولعل تشبيه الشعراء الهوادج بالنخل, إنما هو رمز للخير والجود والعطاء للمحبوبة.

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الطلل :

يحمل الطلل في ذاكرة الشاعر الجاهلي معان كثيرة تذكره بالحبيبة, فحين تهطل الأمطار, وتعلو الديار, تتجلّى الرسوم فإذا هي أساطير في قراطيس مقتري, وهي صورة ألحّ عليها الشعراء الجاهليون, منذ امرئ القيس, فحاتم الطائي, فأبي ذؤيب الهذلي, حتى لبيد بن ربيعة, وشاعرنا عبيد بن عبدالله العزى, ليس منهم ببعيد, يقول: (الطويل)

يحطُّ الوعولَ العُصْمَ من كلِّ شاهقٍ ... ويقــذِفُ بالثّــيرانِ في المتحَيَّــرِ

فلـم يتــرَكا إلا رســوماً كــأنّـَها ... أســـاطيرُ وحـــيٍ في قـــراطيسِ مُقْتَرِي[38]

فالشاعر هنا لم يجد ما يشبه به الأطلال وصمودها في وجه عوادي الزمن ألا أن يشبهها بالسطور التي تظهر للعيان .

وعندما نظر عبيد بن عبد العزى إلى تلك الديار وخلوها, رجع إلى نفسه, فشبّه خلو الديار, كأن لم يكن بها محبوب و لا أنيس, مستذكراً أيام أنسه مع جيرته وأحبته, ومعقباً حسرة وشوقاً على صاحبته, إذ كان قرير القلب والعيش, لا يفزع أهله, يقول : (الطويل)

تـذكَّرْتُ أيامــاً تسلَّفْتُ لينَـها ... على لــذةٍ لــو يُــرجَعُ المتسلَّفُ

كأنّكَ لم تعهدْ بها الحيَّ جيْــرةً ... جميعَ الهـوى في عيشه ما تُــصرَّفُ

إذ الناسُ نـــاسٌ والبلادُ بغرَّةٍ ... وأنتَ بها صَبٌّ القرينةِ مُــولِفُ [39]

و يذكر عبيد بن عبد العزى هذا التشبيه في قصيدة أخرى مستوقفا باكياً, ومجرياً دمعه على خده, حتى بلّ نحره, وقد شاركته الطبيعة, حتى كادت الشمس تكسف لحزنه. (الطويل)

رسوماً كآيــاتِ الكتابِ مبينةً ... بــها للحزيـــنِ الصَّبِّ مبكًى وموقِفُ

وقفتُ بها والدمعُ يجري حَبَابهُ ... على النَّحرِ حتى كادتِ الشمسُ تُكْسَفُ [40]

و يتفق بشر بن عليق الطائي مع سابقيه في تشبيه الرسوم ببقايا الكتابة المزخرفة, يقول: (الطويل)

خليليَّ عوجا فانظُراني لعلّني ... أسائلُ رسماً قد عفا و تهدّما

أذاعتْ به الأرواحُ حتى كأنَّما ... حسِبتَ بقايـاهُ كتـابأ مُنَمنَما [41]

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

والشاعر إذ يعبر عن الطلل وبقاياه؛ إنما يعبر عن بقاء حبه والتعلق بالماضي والحنين له, مهما مرت عليه الأحقاب والأزمان , ومهما عذله العاذلون, فهو في حبه وبقائه مثل الطلل الباقي أثره, وفي ذلك دليل على حرص الشاعر الجاهلي" على بقاء الأشياء من خلال اقتران الزائل" [42].

إنّ هاجس البقاء أو الخلود قد لا يكون ضرورة في الكتابة, بل في أشياء أخر يظنّ الشّاعر أنها عصيّة على الزّمن يقول أبو الطمحان القيني: (الطويل)

لمن طللٌ عافٍ بذاتِ السّلاسلِ كـرجْعِ الوشومِ في ظهور الأناملِ

تبدَّتْ بهِ الــريحُ الصَّبا فكأنّما عليه تذَرّي ترْبَهُ بالمنــاخِـلِ

وجــرَّ عليهِ السّيلُ ذيلاً كأنّهُ إذا التفَّ في الميثاءِ إسفافُ ساحِلِ[43]

فالشاعر هنا لديه اعتقاد راسخ أنّ هذا الوشم على يد النسوة_ فضلاً عن جمالياته_ هو معادل للاستمرارية والخلود, ومن ثم يستحق أن يقترن الطلل به للتعبير عن التجربة الشعورية التي توافقه إلى الخلود, ولكنّ التعبير عن التجربة الشعورية لا يقصد به مجرد التعبير, بل رسم صورة لفظية موحية للانفعال الوجداني في نفوس الآخرين [44].

ونظرة لمعرفة معالم التشابه والتبيان في تشبيه الطلل عند الشعراء الثلاثة: عبيد بن عبد العزى, وبشر بن عليق, وأبو الطمحان القيني وكلهم متفقون في معنى واحد, وهو تصوير ما بقي من آثار الديار, إلا أنّ كل واحد له صنعته ودقته, فعبيد بن عبد العزى في تشبيه الأول(رســوماً كــأنّــهَا أساطيرُ) يذكر مدى الدمار الذي أحدثه السيل, إلا أنّ الرّسوم بقيت معالمها ظاهرة كالكتابة, ولقوة الشبه بين المشبه والمشبه به أتى بكأنّ التي تفيد قوة التشبيه, وكأنّ المشبه والمشبه به بلغا من المثالية والمشابهة درجة التوافق التام, عكس الكاف في تشبيه الثاني (رسوماً كآيــاتِ), وتشبيه أبي الطمحان (كرجع الوشم) والتي تفيد مجرد التشابه بين الطرفين, إمّا أبو الطمحان القيني بدأ قصيدته بهذا الوقوف على الطلل متسائلاً عن صاحب الطلل, وهو يعرفه, ولكنّ الاستفهام هنا يحكي الحيرة والتيه والشعور بالقسوة والمرارة من جراء معاينته للديار, بعد أن خلت من الأحبة بـ(ذات السلاسل), ولذا هاجت نفسه شجناً فشبه ما بقي من أثار الديار برجع الوشم في ظهور الأنامل, ولذا اختلف تشبيه عن عبيد وبشر, فضلاً عن استطراده في إظهار ملامح الطلل ظهوراً وطمساً, حين جعل الرّياح الشتائية تنخل التراب فوق الديار والرسوم, فتطمر معالمها, والأمطار والسّيول ترسم عليها خيوط من الرّمل النّاعم الدقيق , أمّا بشر بن عليق فقد بدأ قصيدته بالنداء متبوعاً بالأمر ملتمساً من صاحبيه أن يقفا ويسأل الرسم المتهدم , ويتفق مع بيت عبيد في

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

صورته التشبيهية , فهو يشبه ما بقي من آثار الطلل بالخط في الكتاب المنمنم أي المحسن, وكذلك يتفق معه في استخدام أداة التشبيه كأنّ غير أنّه اختلف معه في إفراد كلمة(رسم) وبشر بن عليق صورته التشبيهية أكثر وضوحاً وأقرب إلى الذهن فقوله: (تهدما) قرّبت الصورة إلى الذهن , فالديار في كتاب محسن, يحسب له أنّ الخط الغير المستقيم كان في كتاب حسن ومنمق, وهذا يوحي بوحشه الديار وكآبة منظرها بعد أن تهدّمت وهجرها الأحباب, فما أشبها بالخط السيّئ في الكتاب الجميل, وكأنّ تناثر الديار, وسوء منظرها شرخ عميق في جدار حياته, التي كانت مليئة بالفرح والسرور والسعادة قبل أن يمر على ديار الأحبة.

وثمة وجه تشابه بين الشعراء الثلاثة في تقيد المشبه به(أساطير وحي في قراطيس), (كآيات الكتاب مبينة), (كرجع الوشم ...) وتعريف المشبه به يفيد بلوغ الصفة وتأكيدها, كما اتفق الشعراء على تنكير كلمة: (رسوما , رسما, طلل), وهذا يوحي بأنّ ديار الأحبة أصبحت منكرة مجهولة موحشة بعد خلوها من المحبوبة, كما أنّ جمع (رسوما) في بيتي عبيد ما يوحي بجسامة الخسارة, وإنّ بكاء الطلول مرير وعظيم, فلم يعد أي شيء يصلح للحياة من هذه الديار, وقد تناثرت في كل مكان.

ويصف زهير بن مسعود الضبي, معالم الرسوم في قدمها_ بما فيها الأثافي السّود_ باللون الأكحل, وقد انهلّت دموعه, فسالت حتى بلّت رداءه, وقد انتابه الجزع, ولكن هل يبكي الكبير الأشمط, الذي شعره أبيض يخالطه سواد؟ يقول: (الكامل)

أَعرفْتَ رسمَ الـدّارِ بالحُبسِ فأجـارِعِ العَلَمَينِ فالطُـلْسِ

فوقفتَ تسألُ هامداً كالكحـ ـــلِ بين جـوائـمٍ حُـلْسِ

فنهلَّ دمعُكَ في الرّداءِ وهل يبكي الكبيرُ الأشمطُ الرأسِ (45)

ويسأل حاجز بن عوف الرسوم, فتعييه جواباً, وتُحدث له الغمّ, فيشبه حاله بمن أُصيب بسقم, فاصبح حليفه الهم والتعب, يقول: (الوافر)

سألتُ فلم تكلِّمُني الرسومُ فَظَلْتُ كـأنّي فيـها سقيمُ (46)

وتعريف الشاعر للرسوم يوحي بشهرة هذا الطلل, فهو معروف بين الناس لا تخطئه العين.

صورة الناقة :

تعددت تشبيهات الناقة لكل شاعر في القصائد الجاهلية النادرة, وإن كانت هناك خيوط تقارب بين شاعر وآخر, فتعدّ الناقة عند زهير بن مسعود مصدراً لتفريج همومه, وقد شُبّهت بحرف الجبل

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

شدةً وصلابةً, وقد اكتفت بالرطب عن الماء, ولكي يؤكد معنى القوة للناقة في ذهن المتلقي شبهها بالثور الوحشي الذي وشّي في وجهه ببقع سود, كقوله: (الكامل)

أفـلا تـناساهـمْ بذَعْلَبـةٍ حـرفٍ مسانـدةِ القـرَا جَـلْسِ
أُجُـدٌ تَجِلُّ عن الـكلالِ إذا اكتنَّ الجـوازيء من لـظى الشمسِ
وكـأنّ رحلي فوقَ ذي جُدُدٍ بشَـواهُ والخدّيـنِ كـالنـقْسِ[47]

ويؤكد زهير بن مسعود هذا المعنى في قصيدة أخرى, فهي مسلّية لهمه, كالجبل قوة, وكالثور سرعة واصفاً الثور بأنه أسفى الوجه, وفي جسمه طرائق, يقول: (السريع)

هـل تُبلِغَنّي حَرَجٌ رَسْلةٌ قَومي كنازُ اللحمِ شُنخوبُ
كـأنّها أسفَعُ ذو جُـدَّةٍ آوى إلى غَضْبَاءَ مَهضُوبُ [48]

ثم يصف فقعات الماء على الثور حين بلله المطر باللؤلؤ في عقد مثقوب, بقوله: (السريع)

كأنّما الماءُ على مَتْنَهِ لؤلؤُ مَثْنٍ جالَ مثقوبُ[49]

ويشبه عبيد بن عبد العزى ناقته_وقد أضرّ بها الترحال_ بأنّها غائرة العينين, فهي تشبه نقرات الجبل الذي استقر فيها الماء, وهو مدح لها لا ذما, فهي ناقة تتحمل المشاق؛ لتوصل الشاعر إلى مآربه, يقول: (الطويل)

وقمْنا إلى خَوصٍ كأنّ عيونَها قِلاتٌ تراخَى ماؤُها فهو واضعُ[50]

ويصف عدي بن وداع سرعة ناقته بالسّهام المصنوعة من نبات الأشكل, يقول: (السريع)

صَايفةٍ وحمى تصدَّى لهُ كالقوسِ من فارعَةِ الأشْكلِ[51]

ويعجب بصوت البعير, فيشبهه بطائر الفاختة, كما تسميه الاعجم, يقول: (السريع)

يعلو لنابَيهِ صريفٌ كما غرَّدَ صوتُ الصُّرَدِ الصُّلصُلِ[52]

ويشبه عبدالله بن ثور العامري ناقته في القوة بالحمار الوحشي, وقد رصد له الصياد كمين عند مورد الماء, يقول: (الطويل)

كحقباءَ من عُونِ السَّرَاةِ رَجيلَةٍ مـراتِعُها جنْبا قَنَـانٍ فمُنـكِفُ
فأعْجلهُ رَجْعُ اليمينِ انصِرَافَها وأخطأهَا حتفٌ هنالك مُـزعِفُ [53]

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

والشاعر يبغي من وراء هذه التشبيهات رموز لذاته, فالقوة المجسّدة في الناقة والحمار الوحشي, ما هي إلا قوته, والمصائب التي تنتاب الحمار الوحشي من مكر الصياد, ومعركة الكلاب والثور, ونجاة الحمار أو الثور ما هو إلا فوز الشاعر على أعدائه, وتغلبه على نكبات الزمان.

الفرس:

يعدّ الفرس مصدر إعجاب للشعراء الجاهليين, فلا تكاد تذكر الحرب في أشعارهم إلا والخيل مجسّدة بعدها, فهي رفيقة الفارس , وعامل قوة للمحارب, ولعلّ من الملاحظ بهذا الشأن هو تكرار الشعراء الجاهليين من وصف فرسهم بالسرعة , في العديد من المواضع, فعمرو بن براقة الهمداني يشبه الفرس حين انطلاق مسرعاً إلى القتال بالصقر, ثم يردف صورة أخرى تؤكد تلك الدلالة, فالفرس مثل: طائر النعام قد أحسّ خوفاً, فهوى مسرعاً لا يلوي على شيء, يقول: (الوافر)

حبكتُ مُلاءَتي العليا كأنيَّ ... حبكتُ بها قُطامياً هَزِيلا

كأن ملاءتيَّ على هِجَفٍ ... أحسَّ عشيّة ريحاً بليلا [54]

ويشبه عدي بن وداع زجره لفرسه وشفقته عليه بوهوهة الحمار, إذا صوت حول أتانه شفقة: (السريع)

ينجو من السَّوطِ كما تجدِمْ من الـ ... ـقَيدُودُ من وَهْوَهَةِ المِسْحلِ [55]

وبهذا نلمس كرم الخيل, فضلاً عن مكانتها عند صاحبها حين يزجرها بالصوت دون العصا.

ويشبه أو قردودة الخيل_ وقد أعياها التعب في القتال_ بالجراد في الخفة والضمور, حتى بان على مشيتها الارتعاش, كمشية الشيخ الكبير, ثم يصوّر ما أبلته في القتال_رغم جهدها_ فهي تغير على الأعداء في كل فرجة من فروج الأرض, حتى كأنها ظباء منطلقة من كل حدب وصوب, يقول: (المتقارب)

سراعيفَ قد عُطِّلتْ هُدَّجاً ... أمامَ الرِّفاقِ يَقُدْنَ الرّفاقَا

شماطيطَ يَمْزَعْنَ مَزْعَ الظّباءِ ... لم يتركْنَ ببطْنٍ عِقاقا [56]

صراع الثور و الكلاب :

تشتمل القصائد الجاهلية النادرة لوحات فنية عديدة منها: لوحة الثور الوحشي, ونراه في عامة تجاربه يواجه صراعين: يتمثل مشهد الصراع الأول في مواجهة الثور لأهوال ليله يشتد فيها المطر والريح, أما المشهد الآخر فيكون في مفاجأته بنذير الموت, متمثلاً في أصوات كلاب مقبلة, فنرى زهير بن مسعود يشبّه الصّراع بين الثور و الكلاب, بالفارس الشجاع المستميت الحامي عن نفسه في عزة وشموخ, قد بدّد شبح الموت عن ذاته, بطعنة ذا ومصرع تلك, ثم مضى منتصراً مفتخراً بالفوز, يقول: (الكامل)

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

بلغتْ حفيــظتُهُ فـكرَّ كـما كرّ الحميُّ الأنفِ ذو البأسِ
فقصرنَ مزْدَهَف وذو رمــقٍ متــحاملاً بحشاشةِ النــفْسِ
وانصاعَ عــرضيّاً كــأنّ بهِ لَمَماً من الخيلاءِ و الفُجسِ [57]

ويرسم الشاعر لنفسه صورة الفوز على الأعداد معتمداً على التشبيه, فيصوّر نجاة الثور من الكلاب, حين خرج منتصراً يعدو_ وهو أبيض ناصع _كأنه كوكب, أو قبس في كف مشبوب. (السريع)

كأنــهُ حــين نجَا كــوكبٌ أو قبسٌ بالكفِّ مَشْبُوبُ [58]

ويحلو لزهير بن مسعود الضبي أن يشبّه كلاب الصيد الضارية لهزلها بقداح المسير, بقوله: (الكامل)

ذا وفضَةٍ يسعَى بضــَارِيةٍ مثلَ القداحِ كــوالحٍ غُبْسِ[59]

ويقرن زهير بن مسعود صورة الكلاب في موضع آخر, بصورة النحل أو طائر أطول من الجراد في الضمور, كقوله: (السريع)

فنــالَ شيئاً ثمّ هــاجتْ بــهِ مُــؤسَدَةٌ فيــهنَّ تــدريبُ
غُضفٌ ضِرَاءٌ طُويتْ فانطوتْ كــأنّها ضُمراً يعاسيبُ [60]

ضخامة الكتيبة :

يعدّ المجتمع الجاهلي مجتمعاً قائماً على الصّراع والمنازعات القبلية, وقد ألفينا في أشعارهم وصف الجيوش والكتائب والفرسان, فيصف معقر بن حمار مشاهد الحرب معتمداً على التشبيه, فيشبّه كثرة الجيوش بالجراد المنتشر, وخصّ من الجراد ما له صفة السّفة: وهي الإسراع في المشي والطيران, مما أثار الغبار من تزاحمهم ومشيهم, لكن تلك الجموع لم تخف الشاعر ولا قومه, بل صدّهم رجال أقوياء يهيجون نار الحرب, فردوهم مدبرين, فمن كانت سرعته مثل الذئاب في القتال, فأنّى له التقهقري والفرار, يقول: (الطويل)

وقد جمعْنا جَمْعاً كأنَّ زُهاءَهُ جرادٌ سَفَى في هَبْوَةٍ متظاهـرُ
ومرّوا بأطرافِ البيوتِ فردَّهمْ رجالٌ بأطرافِ الرّماحِ مَسَاعِرُ
يُفرّجُ عنّا كــلَّ ثَغْرٍ مخافـةً جوادٌ كسرحانِ الأباءةِ ضامرُ[61]

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ويصف امرؤ القيس بن الحارث الكتيبة بالرجراجة لضخامتها, فضلاً عن ضجيجها, إذ يعجز البصر عن إدراكها ويتعثر مقاتلوها في السير, وهم مع كثرتهم, كأنّهم قطع سود ليس لهم آخر, يقول: (الطويل)

برَجرَاجةٍ لا يُنْفِدُ الطَّرفُ عرْضَها لــها زَجَــلٌ قد احْزَأَلَّ ومَلْحَــبُ

فلمّــا رأيــناهــم كــأنّ زهــاءَهمْ على الأرضِ إصباحاً سوادٌ وغُرَّبُ [62]

إما مالك بن زرعة فيشبّه الكتيبة وما فيها من الحديد الأبيض والسيوف البيض بالشهب في البريق واللمعان, حتى لو وقف جبلا عماية أو دمخ أمام الكتيبة لزالت صخورهما, كقوله: (الطويل)

بملمومةٍ شهباءَ لو نطحوا بها عَمايةَ أو دَمْخَاً لزالتْ صخورُها [63]

ويشبه حاجز بن عوف كثرة الكتيبة بضوء النار المنتشر في الأرجاء, كقوله: (الوافر)

كــأنّا بالمضيقِ وقد ثَرَوْنا لدى طَرَفِ الأُصَيْحِرِ ضَوءُ نارِ[64]

وقد يشبه الشاعر ضخامة الجيش بالجبال قوة وثبات, كقول معقر بن حمار: (الطويل)

فباكرهمْ قبلَ الشّروقِ كتائبٌ كأركانِ سلمى سيرُها متواترُ[65]

أدوات الحرب :

ولما كان السيف رمز الشجاعة, فإن عمرو بن البراقة يشبه السيف الساطع بالملح بياضاً, يقول: (الطويل)

وكيف ينامُ الليلَ من جُلّ هَمّهِ حُسامٌ كلونِ الملحِ أبيضُ صارمُ [66]

ويشبه مالك بن زرعة السهام الطائرة المعركة بالجراد في الكثرة لا تدري من أين أتت, يقول : (الطويل)

إذا انْتَسَؤوا فوتَ العوالي أتَتْهُم عوائرُ نَبْلٍ كالــجرادِ تطــيرُها [67]

الطعن والضرب :

وصف لنا شعراء القصائد الجاهلية النادرة مشاهد حية للطعان والضراب في مواطن الحرب, بلوحات ملوّنة برائحة الدم, فحين قُتل زهير بن مسعود(الحليس بن وهب), وصف زهير مشاهد تلك الطعنة, بأنّها مثل الثوب الملون بالدماء, ثم أردف صورة أخرى تؤكد ما يقوله, فوصف تلك الطعنة كمصباح أضاءت الدجى, وهي ليست طعنة جبان أو مغمور النسب, بل طعنة فارس شجاع, يقول: (الطويل)

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

عشيّةَ غـادرتُ الحلـيسَ كـأنـّما على النّـحرِ منهُ لون بُرْدٍ محَبَّرِ
جمعتُ لــهُ كفّي بِلَــدْنٍ يـزينُهُ سِنانٌ كمصباحِ الدُّجى المتسَعّرِ
فلم أرْقِهِ إنْ يَنْجُ منها وإن يَمُتْ فطــعنة لا غَــسٍّ ولا بمغمَّرِ (68)

ويكرّ زهير بن مسعود الفاتك المقدام تحت العجاجة على خصمه, فيصرعه ويطعنه طعنة غوراء عميقة, يضيع فيها مسبار الطبيب, وتلك الطعنة جياشة, تقذف بالدم, وهو يغلي ويزبد: (الكامل)

ومُنــاجِدٍ بطلٍ دَبَبْتُ لــهُ تحت الغبارِ بطعنةٍ خَلْــسِ
جيّاشَةٍ ترمي إذا سُــبِرَتْ بسبارِها المِسْمُورِ كالفَــلْسِ (69)

و يرسم لنا معقر بن حمار بالتشبيه صورة الحرب البشعة, وكيف ينكّل بالأعداء تنكيلاً عظيماً, بمنظر يفزع الآخرين, بقوله: (الوافر)

كأنّ جماجمَ الأبطالِ لما تلاقينا ضحىً حَدَجٌ نقِيفُ (70)

فهي صورة تبعث الرعب والرهبة, فالجماجم مشقوقة, والدماء مسفوحة, ورغم صلابة الجماجم إلا أنّ الشاعر كسر تلك الصلابة بسيفه البتار, وخصّ الشاعر ضرب الجماجم دون غيره من الأجزاء؛ إلا ليقتل خصمة دون مهلة, فضلاً عن شجاعته وخبرته في الحروب.

ثم ينصف خصمه بالشجاعة وحماية أرضه وعرضه, حتى صارت السيوف سهلة الاستخدام في أيديهم, كأنّها مناديل؛ ليضرب بها, يقول: (الوافر)

وحامى كلُّ قومٍ عن أبيهمْ وصارتْ كالمخاريقِ السّيوفُ (71)

ويصف عمرو بن البراقة مشاهد الطعن على الأجساد, وكيف يزبد الدم متفرقاً على الجسد, ويشبه هذا المنظر الدامي بالثوب المصبوغ , أو السهم الملطخ بالدماء, وهي صورة بشعة, ترسم في مخيلة المتلقي مشاهد الخوف, يقول: (الوافر)

فــردّوه بمُشعَلةٍ قَلُــوسٍ تخالُ رداءَهُ منها طَميلا (72)

ويطعن مالك وقومه في الأعداء الطعنات الرغاب التي يندفع فيها الدم غزيراً متدفقاً, كما يندفع فيها البول من الأبل الحوامل, وهي صورة توحي بكثرة الدماء المنبعثة من الأجساد, فضلاً عن ضربهم الذي يبتر الرأس عن موضعه, يقول: (الطويل)

بضربٍ يُزِلُ الهامَ عن مستقرّهِ وطعنٍ كإيزَاغِ المخاضِ يثورُها (73)

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ويشبه عبيد بن عبد العزى نكاله بالأعداء دون رحمة ولا شفقة, بالنكال الأليم الشديد مع العزة والقدرة على سحقهم عن بكرة أبيهم, يقول: (الطويل)

وجعثمَ في أيـــامِ نـــاسٍ كثيرةٍ هَمَطْنَاهُمُ هَمْطَ العزيرِ المؤسّرِ[74]

شجاعة الفرسان :

رسم شعراء القصائد الجاهلية النادرة شجاعتهم في لوحات فنية مختلفة معتمدين على التشبيه, فعدي بن وداع يشبّه شجاعته حين ينزل بالأبطال بالنّار أو الغابة المشتعلة, يسوق الأعداء سوقاً بسيفه, عبوس الوجه, يضربهم بسيفه ضرباً عنيفاً, يقول: (السريع)

قد أشْحذُ الصَّحْبَ إلى موطنٍ يكلـحُ منهُ نـــاجذُ المصطَلي

ضربَ سيوفِ الهندِ صعقاً كما يُشْعَلُ غـــابُ الحُرقِ المشعلِ [75]

وتبرز جمالية هذا التشبيه في التفصيل في صورة المشبه به, فإذا أعداؤه يستشعرون الموت قبل نزوله, فلا أقسى من الحياة مع الخوف, إنهم ينشدون الأمان فيجدونه بعيداً عنهم.

ثم يستطرد بأسه وشجاعته بتشبيهات أخرى, فهو ينزل بالأعداء ضرباً, كأنه قطع من البرد, منصب بقوة في سيل جرار, ثم يمعن في صورة المطر النازل, بسحابه العارض الكثيف المتراكم بعضه فوق بعض, ثم يشبه السحاب الماطر المتهدل حين ينصب بالمزادة, وقد انفتح فمها فتصب الماء صباً, وهذا المطر مصحوب برعد ذو صوت مخيف, يقول: (السريع)

أو كقصيفِ البَرَدِ الصّيفِ الـ ـــمُبْعَقِ في الظّاهرِ ذي الجَرْوَلِ

جـــرتْ بهِ دلـــوٌ قِريٌّ عـــلى أدراجِـــها من بـــاكرٍ مُسْبلِ

من عارضٍ جَونٍ رُكامٍ وَهَتْ عَـــزْلَاؤُهُ منهـــزمِ الأســـفلِ

يحفزُهُ رعـــدٌ وبـــــرقٌ على أرجـــائِـــهِ مـــرتجزُ الأزمـــــلِ [76]

وبعد أن وصف بلاءه في الحرب ومقامه الرفيع, نظر إلى حال القتلى والجثث المتناثرة هنا وهناك, فشبههم بالقرب الكثيرة المرماة عند منهل الماء, يقول: (السريع)

حتى ترى القتلى لدى مُزْحَفٍ كـالقِرَبِ الوُفرِ لدى المنهَلِ[77]

أراد عدي بن وداع أن يرهب خصومه فأتى بصور تشبيهية تركت أثراً خلفته العلاقة المعنوية بين طرفي التشبيه, ففي تشبيهاته إرهاب لخصومه, وإيحاء بمعان مختلفة.

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ويشبه معقر بن حمار سرعة الفرسان, بصورة الصقور أصابها البلل, فانطلقت نحو صغيرها في عشّه, الذي مهدته له, كما تمهد الحسناء العاقر حالها لزوجها, يقول: (الطويل)

وكــلُّ طموحٍ في الجراءِ كــأنّها إذا اغتمستْ في الماءِ فتخاءُ كاسِرُ

لها ناهضٌ في المهدِ قد مهَّدتْ لهُ كما مهّدتْ للبعلِ حَسناءُ عاقرُ[78]

ثم يمضي في سرد مجريات بدأ المعركة, فزهدم وحاجب بطلان, وكلاهما يريد الرئاسة, فينقض الأول على الثاني, كأنه عقاب قد نشب أظفاره ومنقاره في رقبة الفريسة. (الطويل)

هوى زَهْدَمٌ تحتَ الغبارِ لحاجبٍ كما انقضّ أقنى ذو جناحينِ فاترُ

هما بــطلانِ يعثُرانِ كــلاهما يــريدُ رياسَ السيفِ والسيفُ نادرُ

ينوءُ وكــفًّا زهدمٍ مــن ورائهِ وقد علقَّتْ ما بينهنَّ الأظافــرُ [79]

ويشبه امرؤ القيس بن عمرو بن الحارث السكوني الفرسان على الخيول, كأنّهم سعال أو عقبان, أشدّ فتكاً وأكثر سرعةً, أما الخيل فهي ضامرة مسرعة كالسّهام, عليها فرسان حاذقون, يجيدون صناعة الموت, يقول: (الطويل)

سَمَونا لهمْ بالخيلِ تردي كأنَّها سعَالٍ وعِقبانُ اللّــوى حين تُركَبُ

ضوامرُ أمثالُ القداحِ يكرُّها على الموتِ أبناءُ الحروبِ فتحرَبُ [80]

وهم أسود الحرب ذو أشبال من أسود زراة شراسة, يقطفون الرؤوس, ويفرون الصدور, ويتركون الأجساد تشخب دماؤها, وتتفجر طعناتها بدم الجوف, يقول: (الطويل)

بضربٍ يفُضُّ الهامَ شدَّةُ وقعهِ ووخــزٍ ترى منهُ التّرائبَ تَشْخُبُ

فلاقوا مِصَاعاً من أناسٍ كأنّهم أسودُ العَــرينِ صادقاً لا يُكــذِّبُ

كأنّي غداةَ الروعِ من أسدِ زارةٍ أبو أشبُلٍ عبــلُ الــذّراعينِ محربُ [81]

ويصور حاجز سرعته الخافتة في القتال بولغ الذئب المتتابع حركة والمستوفي إربه, يقول: (الوافر)

بغزوٍ مثلِ ولغِ الذئبِ حتى ينــوءَ بصاحبي ثــأرٌ مُنِيمُ [82]

بشاعة الحرب وشدتها :

ذكر الشعراء الجاهليون بشاعة الحرب وشدتها بعدة أوصاف, فهي مثل: الرحى, وهي ناقة تعض الآخرين وغيرها من تلك التشبيهات, ولذا نجد شعراء القصائد الجاهلية النادرة يدلون بدلوهم بهذا الأمر, فلم يعد حاجز يجالس النساء؛ لأن الحرب قد شغلته عن ذلك, فهي في شدتها كحرّ النار الملتهبة, وهي

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ناقة تعضّ الأخرين دون رحمة, بل يهلك الأنسان فيها ويجن, كما يهيم البعير موتاً من شدة العطش, يقول: (الوافر)

عدَاني أنْ أزورَكِ حربُ قومٍ ... كحرّ النّـارِ ثاقـبةٌ عدومُ

عدومٌ يَنْكُلُ الأعـداءُ عنَها ... كأنّ صُلاتَها الأبطالَ هِـيمُ[83]

ويسرد مشاهد الحرب القاسية ملوّحاً بشجاعته بكم من التشبيهات, فهو يدقّ طبول الحرب, وينقضّ على الأعداء, كما تنقض الطيور الجارحة على فريستها في لمحة خاطفة, ويزيد الصورة بشاعة حين يشبه منقار النسر لحدته بالقدوم, يقول: (الوافر)

عـلوتُ قذالَها وهبطْتُ منها ... إلى أخـرى لقُلَّتِها طَميمُ

فلـم يَقصُرْ بها باعي ولكـن ... كـما تَنْقضُّ ضاريةٌ لحومُ

من النُمرِ الظهُورِ كـأنّ فاها ... إذا أنْحَتْ على شيءٍ قدومُ[84]

ويمضي في رسم لوح الدماء والأشلاء في تلك الحرب والناس يصطلون بحرها رغم أنها ليلة قر باردة, لكنها حماية الوطيس, ضارية يتطاير شررها, فإذا هو يضرب الخصوم, ويقطع منهم الأيدي والأنف, وإذا الرجال تصرع في كل مكان, وجثثهم تنتشر في الأنحاء, وإذا المعركة غابة يابسة أضرمت فيها النار, وهبت عليها ريح السموم, فشررها يتطاير كالشهب, يقول: (الوافر)

وليلـةِ قـرَّةٍ أدْلجـتُ فيـها ... يُحـرِّقُ جلدَ ساقَيَّ الهشيمُ

فأصبحتِ الأناملُ قد أُبِينَتْ ... كـأنّ بنـانَها أنْفٌ رَثـيمُ

تراها من وثامِ الأرضِ سوداً ... كـأنّ أصابعَ القدمينِ شِيمُ

يصيبُ مقاتلَ الأبطالِ منهم ... قحيطُ الطعنِ والضربِ الخَرِيمُ

كمعـمعةِ الحريقةِ في أباءٍ ... تشُبُّ ضِرامَهَا ريـحٌ سمُـومُ [85]

صورة الخوف:

ويشبه حاجز بن عوف نفسه وقد لاذ بالفرار من جعثم بالأرنب أو الظبي بقوله: (الكامل)

وكـأنّما تبـعَ الفوارسُ أرنباً ... أو ظـبيَ رابيـةٍ خفـافاً أشعبا

وكـأنّما طردوا بذي نمراتهِ ... صَدْعاً من الأروى أحسَّ مكلّبَا[86]

وله صورة أخرى للفرار حين مثّل نفسه بالظبي يفرّ من قبضة الصقر: (الطويل)

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

عشيّة كـــادتْ عامر يقتـــلوننـــي لـــدى طـــرف السلماءِ راغيـــة البكرِ
فما الظبي أخطتْ خلفةَ الصقرِ رجله وقد كاد يلقى الموتَ في خلفةِ الصقرِ [87]

ويصور معقر بن حمار مشاهد الخوف, الذي يخيم على العدو المنهزم, فلم يجد من البيئة البدوية إلا صورة النّعام, مضرباً لهم في الخوف والهلع, كقوله: (الطويل)

كأنّ نعامَ الدَّوِّ باضَ عليهمِ وأعينُهم تحتَ الحبيكِ جواحرُ[88]

وقوله: (وأعينهم تحتَ الحبيكِ جواحرُ), ما يدل على شخوص أبصارهم نحو السيوف فهم ينتظرون الموت المؤكد على حد تلك السيوف القواطع.

الخاتمة :

وقد توصّل البحث إلى عدة نتائج لعل أهمها :

– صوّر التشبيه الحياة الجاهلية بكل قيمها, فضلاً عن سمو الشعر الجاهلي في معانيه ومبانيه.

–كشف التشبيه عن جمالية المرأة في صور مستقاة من واقع البيئة الجاهلية, فهي ظبية في الحسن, كما أكد بعض شعراء القصائد الجاهلية النادرة بالصورة الاستدارية عن حلاوة ريق المرأة.

–وضّح التشبيه مدى انفعالات شعراء القصائد الجاهلية النادرة تجاه المرأة حباً وهياماً بأوصاف تنبأ عن مشاعر صادقة حزناً ببعدهن وفرحاً بقربهن.

–تباينت تشبيهات المرأة الأسيرة من شاعر لآخر, وهي مستوحاة من البيئة الجاهلية, وكلّها توحي بدلالة الذل والمهانة.

–أبان التشبيه عن صورة الحرب وبشاعتها بكم من الصور التشبيهية؛ لبيان شدة انفعال الشاعر تجاه الحرب.

–وضّحت الصورة التشبهية عن جانب من حياة العرب وهو الارتحال منوها بالتشبيه عن صورة الظعن وارتحال الحبيبة.

–كشف التشبيه عن علاقة الشاعر بالطلل ومدى بقاء حبه للحبيبة, بقاء الطلل في وجه الزمن.

–ولمكانة الناقة الفرس عند شعراء القصائد الجاهلية النادرة, فقد قرنا بعدد من التشبيهات؛ لبيان قوتهما في المنشط والمكره. فضلاً عن إبراز النوازع الإنسانية تجاه الحيوان رأفة ورحمة.

–استثمر شعراء القصائد الجاهلية النادرة صورة الصراع بين الثور الوحشي مع الكلاب, وفوز الثور على الكلاب الضارية؛ لبيان تغلب الشاعر على أعدائه, فضلاً عن تغلبه لأهوال الزمان, والمحن التي تحدق به.

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

-من خلال التشبيه وصف لنا شعراء القصائد الجاهلية النادرة مشاهد حية لصورة الطعن والضرب في الحرب, فضلاً عن وصف الكتيبة وضخمتها.

-إن معظم صور التشبيه في القصائد الجاهلية النادرة جاءت بتشبيه المحسوس بالمحسوس أو المعقول بالمحسوس. فالعنصر المادي المحسوس يعد الأهم في التشبيه لدى شعراء القصائد الجاهلية النادرة, وقد استمدوا أكثر صورهم التشبيهية من مظاهر الطبيعة.

الهوامش:

(1) – الصورة الأدبية, مصطفى ناصف, دار الأندلس, ط2, 1981م, ص 46.

(2)– المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر, ضياء الدين بن الأثير, تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد, المكتبة العصرية, بيروت, ط1, 1995م, 378/1.

(3)-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده, أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني, تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد, دار المعرفة, بيروت, ط1, 1988م, 1/ 492.

(4) – نفسه, 488/1.

(5) – عيار الشعر, محمد أحمد بن طباطبا, تحقيق عباس عبد الساتر, دار الكتب العلمية, بيروت, ط1, بيروت, 1982م, ص16,17.

(6)- كتاب الصناعتين, الكتابة والشعر, أبو هلال الحسن بن عبدالله العسكري, تحقيق علي محمد البجاوي, محمد أبو الفضل إبراهيم, دار الفكر العربي, ط2, 1971م, ص249.

(7) – مفتاح العلوم, أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي, دار الكتب العلمية, بيروت د, ط , ص141.

(8) – الوساطة بين المتنبي وخصومه, أبو الحسن بن عبد العزيز القاضي الجرجاني, تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم, وعلي محمد البجاوي, دار القلم, بيروت ,1966م, ص 33.

(9)– فهذا الفرزدق يسجد حين يسمع تشبيه لبيد بن ربيعة عند قوله:

وجلا السّيولُ عن الطّلولِ كأنّها زُبُرٌ تُجِدُّ متونَها أقلامُها *

*ديوان لبيد بن العامري, تحقيق إحسان عباس, وزارة الإرشاد والأنباء, الكويت, 1962م. ص299.

ويقول: " أنا أعرف مكان السجود في الشعر كما تعرفونه في القرآن " الموازنة , أبو القاسم بن بشر الآمدي, تحقيق, محمد محيي الدين عبد الحميد, مكتبة العلمية, بيروت, د, ط, 1994م, ص441.

(10) – ينظر: الكامل في اللغة والأدب, أبو العباس المبرد, تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم, دار الفكر العربي, ط3, 1997م, 122/3.

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(11)- قصائد جاهلية نادرة, يحي الجبوري, مؤسسة الرسالة, بيروت, ط1, 1988م, ص51. المجول: وهو ثوب يثنى ويخاط من أحد شقيه, الفاردة: المنقطعة, المخروفة: التي ولدت في الخريف, المقفرة: قليلة اللحم .

(12) – قصائد جاهلية نادرة , يحي الجبوري, ص, 149, أناة: الأناة من النساء التي فيها فتور, غريرة: غير مجربة, تخلب: تفتن وتصبي .

(13)–قصائد جاهلية نادرة, يحي الجبوري, ص150. الحشف: ولد الظبية أول ما يولد. شادن: قوي, مكثب: على شكل كثبان, الدهس: المكان السهل اللين.

(14) – نفسه, 150. الوسمي: مطر الربيع, مونقات: معجبات, الحلب: نبات طيب الرائحة .

(15) – نفسه, 163. تبالة: موضع في اليمن, طفلة: جارية ناعمة, الهمة: الهوى.

(16)- نفسه, 62.

(17)–نفسه, 131. مبتلة :تامة الخلق ,المتحسر: المتكشف.

(18) – نفسه, 169.

(19)- نفسه, 112, 113.

(20) – نفسه, 201. تستبيه: تأسره, البهجة: الحسن .

(21)– نفسه, 121, الرياط: جمع ريطة, وهي الملاءة إذا كانت من قطعة واحدة, ولم تكن من لفقين, النهى: الغدير, النواشع: التي تشم لطيبها .

(22)-نفسه, 122. يزجين: يسقن ويدفعن, ينهز: يحرك, الجمان: اللؤلؤ الصغير, متتابع: سال على وجه الأرض .

(23)–نفسه , 127. الأميم: الذي يهذي من أم رأسه, الهائم: من الهيام كالجنون من العشق, والهيام هنا أشد من العطش . يسوف: يشتم .

(24)_نفسه, 52. الزمل: الذي به الزمالة في جسده من بلاء أو كسر, أوديت: هلكت, لم يحفل: لم يبالي به .

(25)– نفسه, 149. الموم: البرسام ,وهو أشد الجدري الذي يصيب الجسم كله قرحة واحدة. مورب: من أرب الرجل إذا تساقط أعضاؤه .

(26)–نفسه, 109.

(27)- نفسه, 120.

(28) – نفسه, 121. مهم: ركبته الهموم, ألثته: ألحت عليه.

(29)- قصائد جاهلية نادرة, 121.

(30) قصائد جاهلية نادرة, 133. أصرام فهم: فرقهم والصرم الفرقة من الناس, حسر : سافرات.

(31) –نفسه ,133. الجامل: القطيع من الأبل مع رعاته وأربابه, طوال الهوادي: طوال الأعناق.

(32) – نفسه, 115. صارات: موضع, خلوف: حضور وهو من الأضداد.

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(33)- نفسه, 103 . بقر مراج : مرسل في المرعى, الشقائق: جمع شقيقة , وهي الأرض الصلبة.

(34)- قصائد جاهلية نادرة, 78. العكر, القطيع الضخم من الأبل, الصرايم: الرمال, بحار: موضع بعينه.

(35) _نفسه, 166.

(2) – ينظر: الرحلة في القصيدة الجاهلية, وهب رومية, مؤسسة الرسالة , بيروت, ط3, 1982م، ص 22.

(36) - قصائد جاهلية نادرة, 130, شواكل , شبيهات , عجعاج: كثير العج وهو الهدير والصياح, الذكارة: حمل النخل, النضخ: الرش, الشول: النوق التي خفّ لبنها وارتفع ضرعها, ردع: لطخ وأثر, سخام الريط: ثوب ناعم, البرودان: موضع نخل, نخل موقر: كثير الحمل.

(37) - قصائد جاهلية نادرة, 181. مغزلة: ظبية ذات غزال, يريد امرأة ذات طفل.

(38) – قصائد جاهلية نادرة, 129. المتحير: مجتمع الماء.

(39) نفسه, 126. بغرة: بعيش غرير وهو الذي لا يفزع أهله, صب القرينة , مشتاقة لصاحبته.

(40) –نفسه , 125. الصبابة: رقة الشوق وحرارته, حباب الدمع: معظمة.

(41) –نفسه, 187. الأرواح : جمع ريح.

(42) – القصيدة الجاهلية من المشافهة إلى التدوين, خميس أحمد حمادي الشمري, كلية التربية للعلوم الإنسانية, جامعة كربلاء, ص16.

(43) –قصائد جاهلية نادرة,212.

(44) ينظر: النقد الأدبي أصوله ومناهجه, سيد قطب, دار الشروق, القاهرة, ط8, 2003م , 12, 145 , 66.

(45) –قصائد جاهلية نادرة, 87. فأجارع العَلمين فالطُلس: مواضع, جواثم حلس, يريد الأثافي السود, الشمط: بياض شعر الرأس يخالطه سواد.

(46) –نفسه,71.

(47)–نفسه, 87. بذعلبة: ناقة سريعة, حرف: ناقة ضامرة صلبة, مساندة القرا: قوية الظهر, جلس: وثيقة الجسم ضخمة, أجد: قوية موثقة, الجوازيء: الوحش لتجزئها بالرطب عن الماء, ذو جدد: ثور فيه خطوط تخالف لونه, الشوى: اليدان والرجلان, النقس: المداد الذي يكتب به.

(48)–نفسه, 92. أسفع: ثور في وجه سفعة, وهي سواد مشرب بحمرة, ذو جدة, في ظهره خط يخالف لونه, غضباء: شجرة, مهضوب: ممطر.

(49)–نفسه, 93.

(50) –نفسه, 122. الخوص: جمع خوصاء الناقة غائرة العينين, قلات: نقرات في الجبل يستنقع فيها الماء.

(51) – قصائد جاهلية نادرة, 56 . صايفة: ولدت في الصيف, حمى: من الوحام وهي شهوة الحبلى.

(52) –نفسه, 56. الصرد: طائر.

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(53)-نفسه, 156. حقباء: أتان في حقويها بياض, عون: جمع عانة القطيع من خمر الوحش, قنان: جبل, منكف: وداي تلقاء بني ذي كلاف.

(54)-نفسه,104. حبكت: شددت, الملاء الريطة, القطامي: الصقر, الهجف: النعام.

(55)-نفسه, 55. تجدم: تزجر, القيدود: فرس طويل العنق, الوهوهة: صياح النساء من الحزن .

(56)-نفسه,170, سراعيف: ناعمة خفيفة, هدجا: تمشي مشية فيها ارتعاش, شماطيط: متفرقة, يمزعن : يسرعن العقاق: الحوامل من حافر.

(57)-قصائد جاهلية نادرة ,89. انصاع : انفلت راجعاً , اللمم: طرف من الجنون, الفجس: التكبر.

(58)-قصائد جاهلية نادرة , 93.

(59)-قصائد جاهلية نادرة, 88 , الوفضة جعبة السهام, القداح: قداح الميسر, وهو السهم قبل أن يراش, كوالح: مكشرة عابسة, غبس: رمادية اللون.

(60)-قصائد جاهلية نادرة, 93. غضف: مسترخية الآذان, ضراء :جمع ضار وضارية , وقد ضرى الكلب بالصيد إذا تعوّد, أي دربه, اليعاسيب: ملك النحل, واليعسوب أيضا: طائر أطول من الجراد.

(61)-قصائد جاهلية نادرة, 110. زهاءه: مقداره, السفى: التراب, الهبوة: الغبرة , متظاهر: متعاون, مساعر: يهيجون نار الحرب. الثغر: موضع المخافة, سرحان: ذئب.

(62)-قصائد جاهلية نادرة , 150. الزجل, صوت الكتيبة, احزأل: ارتفع, الملحب: الطريق الواضح.

(63)-قصائد جاهلية نادرة, 164. ملمومة: كتيبة مجتمعة بعضها إلى بعض.

(64) – قصائد جاهلية نادرة, 77 . ثرونا : كثرنا.

(65) – قصائد جاهلية نادرة ,111.

(66) – قصائد جاهلية نادرة ,100.

(67) – قصائد جاهلية نادرة ,165.

(68) – قصائد جاهلية نادرة ,96.

(69) – قصائد جاهلية نادرة, 89. المناجد: المقاتل, والنجدة: الشجاعة, طعنة خلس: سريعة بحذق, سبرت: سبر الجرح إذا نظر ما غوره. خلس: الشجاعة .

(70)- قصائد جاهلية نادرة , 113.

(71)- قصائد جاهلية نادرة,113. المخراق: المنديل يلف ليضرب به.

(72) – قصائد جاهلية نادرة, 102, طميلا: الملطخ بالدم.

(73) – قصائد جاهلية نادرة, 165. إيزاغ المخاض: إخراج البول دفعة دفعة.

(74)- قصائد جاهلية نادرة, 134. همطناهم: خبطناهم, المط: الظلم والخبط.

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(75)– قصائد جاهلية نادرة, 53. الصعق: الضرب.

(76)– قصائد جاهلية نادرة ,53, 54. الدلو: برج من بروج السماء, القرى: مجرى الماء, العارض: السحاب يعترض في الأفق, جون: أسود, العزلاء: فم المزادة الأسفل, مرتجز الأزمل: يتردد صوته.

(77)– قصائد جاهلية نادرة , 54.

(78) – قصائد جاهلية نادرة, 110 . طموح: فرس شديد العدو, الجراء: العدو, فتخاء: عقاب رمادية, ناهض: فرخ الطائر.

(79) – قصائد جاهلية نادرة ,110.

(80) – قصائد جاهلية نادرة ,151.

(81)– قصائد جاهلية نادرة, 152,151. مصاعا: مجالد في الحرب.

(82)– قصائد جاهلية نادرة ,72.

(83)– قصائد جاهلية نادرة ,71. عداني: شغلني, الناكل: الجبان. الهيم : الجنون.

(84)– قصائد جاهلية نادرة , 73.

(85)– قصائد جاهلية نادرة, 73 . الأنف الرئيم: المكسور, شيم: أغبر رجليه من التراب, قحيط الطعن: الطعن الشديد, الخذيم: القاطع, المعمعة: صوت الحريق في القصب, الأباء: القصب.

(86)– قصائد جاهلية نادرة ,79.

(87)– قصائد جاهلية نادرة , 81.

(88)– قصائد جاهلية نادرة, 111, نعام الدو: نعام المفازة, حبيك البيض: الدروع.

المصادر والمراجع :

-ديوان لبيد بن العامري, تحقيق إحسان عباس, وزارة الإرشاد والأنباء, الكويت, 1962م.

– الرحلة في القصيدة الجاهلية , وهب رومية, مؤسسة الرسالة , بيروت, ط3 ,1982م.

- الصورة الأدبية , مصطفى ناصف, دار الأندلس, ط2, 1981م.

_العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده, أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني, تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد, دار المعرفة, بيروت, ط1, 1988م .

_عيار الشعر, محمد أحمد بن طباطبا, تحقيق عباس عبد الساتر, دار الكتب العلمية, بيروت , ط1 , بيروت, 1982م.

_ قصائد جاهلية نادرة, يحي الجبوري, مؤسسة الرسالة, بيروت, ط1, 1988م.

– الكامل في اللغة والأدب, أبو العباس المبرد, تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم, دار الفكر العربي, ط3, 1997م.

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

-كتاب الصناعتين, الكتابة والشعر , أبو هلال الحسن بن عبدالله العسكري, تحقيق: علي محمد البجاوي, محمد أبو الفضل إبراهيم, دار الفكر العربي. ط2, 1971م .

– المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر, ضياء الدين بن الأثير, تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد, المكتبة العصرية, بيروت , ط1, 1995م.

- مفتاح العلوم, أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي, دار الكتب العلمية, بيروت د , ط.

_ الموازنة, أبو القاسم بن بشر الآمدي, تحقيق, محمد ميحي الدين عبد الحميد, مكتبة العلمية , بيروت, د, ط , 1994م.

- الوساطة بين المتنبي وخصومه, أبو الحسن بن عبد العزيز القاضي الجرجاني, تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم, وعلي محمد البجاوي, دار القلم, بيروت ,1966م.

_ النقد الأدبي أصوله ومناهجه, سيد قطب, دار الشروق, القاهرة, ط8 , 2003م.

المجلات والدوريات:

-القصيدة الجاهلية من المشافهة إلى التدوين, خميس أحمد حمادي الشمري, كلية التربية للعلوم الإنسانية, جامعة كربلاء.